فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب التركيبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد

The efficiency of a training program based on synthetic play on developing nonverbal communication skills for autistic children

أسماء عثماني[1،*]، أمين سجلماسي[2]

[1] مخبر البحوث في القياس النفسي وتطبيقاته بجامعة تلمسان (الجزائر)، asmaott@gmail.com

[2] مخبر البحوث في القياس النفسي وتطبيقاته بجامعة تلمسان (الجزائر)، sedjelmaciamine58@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2022/07/03 ؛ تاريخ القبول : 2023/02/28

ملخص : هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي يستند على اللعب التركيبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد، وقد تم استخدام المنهج الشبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة، ومقياس مهارات التواصل غير اللفظي لبشرى عويجان (2012)، والمطبق على عينة مكونة من (6) أطفال مصابين بالتوحد متوسط الشدة، تتراوح أعمارهم مابين 4-5 سنوات.

بعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائيا توصلت النتائج إلى أنه يوجد فاعلية للبرنامج التدريبي المستند على اللعب التركيبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد (عينة الدراسة) بين مختلف أبعاده

الكلمات المفتاحية : برنامج تدريبي؛ اللعب التركيبي؛ مهارات التواصل؛ مهارات التواصل غير اللفظي؛ أطفال التوحد.

Abstract : The current study aimed to identify the effectiveness of a training program based on synthetic play in developing the nonverbal communication skills of autistic children. The quasi-experimental one-group approach was used. And a scale of non-verbal communication skills by Bushra Owaijan (2012), which is applied to a sample of (6) children with moderate severity of autism, aged between 4-5 years. After collecting the data and processing it statistically, the results concluded that there is an effectiveness of the training program based on synthetic play in developing the non-verbal communication skills of autistic children (the study sample) among its various dimensions.

Keywords : Training program; Constructivist playing; Communication skills; Non verbal communication skills; Autistic children.

* المؤلف المراسل.

1- مقدمة:

يشهد اضطراب التوحد اهتماما كبيرا من طرف أهل الاختصاص أو من العامة لازدياد نسبة انتشاره في الآونة الأخيرة، حيث منذ ظهور المصطلح من طرف ليوكانر (Le kanner) سنة 1943 بدأ البحث عن أسبابه، أعراضه، كيفية تشخيصه، وطرق علاجه. إن الملاحظ هو صعوبة تحديد السن الذي يبدأ فيه الاضطراب.

بعد ظهور الطبعة الجديدة للدليل الإحصائي والتشخيصي الخامس Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM5) سنة 2013 تم ورود اضطراب طيف التوحد ضمن الاضطرابات النمائية العصبية، ويتم التشخيص بالاعتماد على معيارين اثنين بدلا من ثلاث معايير كما كان في الطبعة الرابعة، وهما القصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي، والسلوكيات النمطية.

يعد التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة وتعقيدا، وذلك أنه يؤثر في كثير من مظاهر النمو المختلفة، وبالتالي يؤدي إلى الانسحاب والانغلاق على الذات، وضعف اتصال الطفل بالعالم الخارجي حتى أقرب الناس إليه، وهذا ما يجعل من حوله في حيرة دائمة حول طريقة التعامل معه ومن ثم تزداد المشكلة تعقيدا، ولذلك عدم توافر الطرق والبدائل السريعة والسهلة لاختراق هذا الغلاف الخارجي الذي يفضل أطفال التوحد البقاء فيه (رأفت، 2016، صفحة 9).

نجد أن أطفال ذوي اضطراب التوحد لهم رغبة ضعيفة في إقامة التواصل، و يتمثل قصور التواصل في كل من التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، يتمثل هذا القصور في العديد من الطرق ابتداء من طفل ليس لديه تواصل على الإطلاق، إلى آخر لديه ألفاظ كثيرة لكنه غير قادر على استخدامها أو تفسير لغة الجسد أو الإدراك التام للمظاهر الفعالة الأخرى للتواصل بالآخرين، كما يمتد هذا القصور ليشمل مهارات التواصل غير اللفظي والتي تتضمن الانتباه المشترك والتواصل البصري، والوضع الجسدي والإيماءات (كمال، 2015: صفحة 47).

وتذكر (بن صديق، 2005) أن أطفال التوحد عادة ما يظهرون نمطا مضطربا من تطور الاتصال يتضمن خللا في استخدام الأشكال غير اللفظية للتواصل وفهمها، حيث يجدون صعوبة في تفسير الرسائل غير اللفظية (كلغة الجسد ونغمة الصوت وتعبيرات الوجه)، وهم أقل استخداما للتواصل البصري، ومشكل في توزيع انتباههم بين المثيرات من الأشياء والأشخاص.

تضيف لذلك (الجلامدة، 2016) أن الفرق بين الطفل العادي وطفل التوحد في استخدام التواصل غير اللفظي مثل قراءة الأفكار، يعبر الطفل العادي بواسطة وجهه أو الإيماءات أو تعبيرات معينة عن شيء ما يريد أن يقوله للآخرين، يكون له علم بأن الطرف الآخر أو الأشخاص المحيطين به سيفهمون ما يريد قوله، لكن المشكل عند طفل التوحد أنه يفتقد هذه القدرة حيث لا يدرك ما يفكر به الآخرون فيفقد القدرة على المشاركة.

للتغلب على صعوبات التواصل التي يعاني منها أطفال التوحد، ضرورة تدخل مبكر للعمل على تطوير وتنمية مهارات التواص وخاصة بعمر ما قبل الكلام. إذ لم يكن الطفل قادرا على الاتصال بعفوية حيث لا يخرج أصوات ولا يستخدم الإيماءات ولا يتواصل بصريا، فإن استخدام الألعاب يكون ذا فائدة للطفل من خلال دمج الطفل في الألعاب مثل الألعاب التركيبية وغيرها (الجلامدة، 2016).

فوسيلة تعلم الطفل الأساسية هي اللعب، فالأطفال الصغار بقدرتهم اللغوية المحدودة أكثر قدرة على التعبير عن مشاعرهم عن طريق اللعب لا عن طريق الكلام. فمن خلال اللعب يتعلم الأطفال الأنماط والمعالم الأساسية للسلوك الاجتماعي وكيفية بناء العلاقات الايجابية الفعالة مع الآخرين، وكذلك ممارسة اللغة والتواصل سواء اللفظي وغير اللفظي (كمال، 2012).

يعتبر المستوى العمري ما قبل المدرسة فترة يستمتع الأطفال فيها بالألعاب التي تتطلب مهارات جسدية منها ألعاب التوصيل والتركيب، مما يساعدهم في استثارة خيالهم وتعزيز مهاراتهم الحركية والبصرية. وعادة ما يفضل أطفال التوحد الألعاب التي تشمل الاستثارة اللمسية والبصرية، والألعاب التي تتطلب توصيل الأشكال والألوان وفرزها. (حمدان، 2017).

يتخذ اللعب التركيبي في مرحلة الطفولة المبكرة أشكال أولية تتمثل في عمل عجينة من الطين أو الجبال والأنفاق من الرمل، اللعب بالمكعبات والخرز، واستخدام الصلصال وجمع الأشياء. ويستخدم الطفل هذه المواد لعمل نماذج لها معنى محدد مثل منزل أو قارب أو عربة (ذيب، 2015).

2 – إشكالية الدراسة:

يكتسب الأطفال العاديون قدرة ذاتية وسريعة على التواصل بالطرق غير اللفظية مثل تعبيرات الوجه عن العواطف، وتبادل النظرات بينهم وبين الآخرين، ومشاركة الآخرين الاهتمام، أما أطفال التوحد فإنهم يواجهون صعوبة في اكتساب كل هذه الأمور ويعتبرونها شيئا مرهقا وبلا معنى بالنسبة لهم. (الجلامدة، 2016، صفحة 169).

ويعد اللعب من أهم الأساليب التدريبية المناسبة في تنمية مهارات التواصل، وقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية التدريب من خلال اللعب مثل دراسة (عبد الحميد، 2005) الذي اعتمد على الألعاب التركيبية في تنمية الانتباه عند المعاقين عقليا، ودراسة (الحساني، 2005) في بناء برنامج تعليمي باللعب لتنمية الاتصال اللغوي لدى أطفال التوحد. كما أثبتت دراسة (الصادق، بجاوي، و راعي، 2019) تأثير الألعاب الصغيرة في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحد.

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد شملت على برامج تدريبية تحوي على أنشطة للعب مثل دراسة (بن صديق، 2005)، (سلام، 2012)، (عويجان، 2012)، (دلشاد و المللي، 2013)، (الشوابكة، 2013) وكلها كان لها أثر إيجابي في تحسين التواصل غير اللفظي.

الملاحظ في الدراسات المقدمة أنها في برامجها التدريبية لم تخلوا من استخدام اللعب التركيبي، وهذا ما دفعنا إلى بناء برنامج تدريبي يستند على اللعب التركيبي فقط في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد متوسط الشدة، وعليه كان الغرض من هذه الدراسة إبراز ما مدى فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى اللعب التركيبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة من أطفال التوحد متوسط الشدة؟

الإشكالية الجزئية: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات التواصل غير اللفظي في أبعاده (الانتباه، التقليد، التواصل البصري، فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه)؟

يمكن صياغة الفرضية التالية:

الفرضية العامة: يوجد فاعلية للبرنامج التدريبي المستند على اللعب التركيبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد.

توجد فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التواصل غير اللفظي في أبعاده (الانتباه، التقليد، التواصل البصري، فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه) لصالح القياس البعدي.

3 – أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تقديم برنامج تدريبي أنشطته تعتمد على اللعب التركيبي في محاولة لتنمية القصور الذي يعاني منه أطفال التوحد في مجال مهارات التواصل خاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل التوحدي، ومن خلال الاهتمام الكبير بالبرامج الموجه لأطفال التوحد لا بد من إبراز أهمية مهارات التواصل غير اللفظي الذي يعتبر ركيزة لمهارات التواصل اللفظي، كما يمكن لهذا البرنامج التدريبي أن يخدم الأولياء والقائمين على رعاية أطفال التوحد من خلال اللعب على تنمية الانتباه والتقليد، التواصل البصري، استخدام الإشارة، وفهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه.

4 – أهداف الدراسة:

- تقديم برنامج تدريبي قائم على اللعب التركيبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد.
- التحقق من فاعلية البرنامج التدريبي المستند على اللعب التركيبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي في أبعاده (الانتباه، التقليد، التواصل البصري، فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه) لدى عينة الدراسة.

5 – مصطلحات الدراسة:

برنامج تدريبي: هو مجموعة من الأنشطة مخططة ومنظمة في إطار علمي ومنهجي والتي تقدم في جلسات، تهدف إلى تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد متوسط الشدة.

مهارات التواصل: هي مهارات أدائية لها أهداف عامة وسلوكيات خاصة يمكن قياسها وتقويمها، وهي قدرة الفرد على تبادل معلومات مع أفراد آخرين من خلال الكلمات وحركات الجسم والإشارات وإيماءات وتعبيرات الوجه ... وتنقسم إلى نوعين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي.

مهارات التواصل غير اللفظي: هي كل أنواع التواصل التي لا تحوي كلام، والمتمثلة في الانتباه والتواصل البصري، التقليد، استخدام الإشارة، فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه ونبرات الصوت الدالة عليها، ويمكن قياسها بالدرجة التي يحصل عليها طفل التوحد من قائمة مهارات التواصل غير اللفظي في دراستنا الحالية.

أطفال التوحد: هم الأطفال الذين تم تشخيص التوحد لديهم من قبل الفريق الطبي المتعدد بمصلحة الأمراض العقلية بالمستشفى الجامعي تلمسان، وهم الآن مسجلين بجمعية أحمد لرعاية أجيال الغد، كما أنهم حصلوا على درجة توحد متوسط على مقياس تقدير التوحد الطفولي (CARS) تتراوح أعمارهم ما بين (4–5) سنوات.

6 – حدود الدراسة:

6.1– الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من (6) أطفال توحد متوسطي الشدة، تتراوح أعمارهم مابين (4 –5) سنوات، لا يعانون من أيإعاقة حسية أو حركية مصاحبة.، تم اختيارهم بطريقة قصدية.

6. 2– الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة خلال من شهر سبتمبر إلى غاية شهر ديسمبر 2021.

6. 3– الحدود المكانية: تم تطبيق برنامج الدراسة بمقر جمعية أحمد لرعاية أجيال الغد في تلمسان.

7 – الإجراءات المنهجية:

7. 1– منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة لتحقيق هدف الدراسة.

2.7– أدوات الدراسة: تم استخدام قائمة تقدير مهارات التوصل غير اللفظي لـ (عويجان، 2012) حيث يتكون من (33) عبارة موزعة على خمسة أبعاد وهي:

- بعد الانتباه يتضمن (6) عبارات من (1 إلى 6).
- بعد التقليد يتضمن (5) عبارات من (7 إلى 11).
- بعد التواصل البصري يتضمن (8) عبارات من (12 إلى 19).
- بعد استخدام الإشارة يتضمن (5) عبارات من (20 إلى 24).

- فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه ونبرات الصوت الدالة عليها يتضمن (9) عبارات من (25 إلى 33).

له أربعة احتمالات (ينطبق بشدة / ينطبق غالبا/ ينطبق أحيانا/ لا ينطبق أبدا) تكون الدرجات بالترتيب (3/2/1/0)، أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (99) درجة وأدنى درجة هي (0). أما بالنسبة للأبعاد فتكون أعلى درجة لبعد الانتباه (18) درجة، والتقليد (15) درجة، وللتواصل البصري (24) درجة، ولاستخدام الإشارة (15) درجة، ولفهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه (27) درجة.

1.2.7 الخصائص السيكومترية للأداة:

للتأكد من صدق وثبات المقياس في البيئة المحلية، قمنا بحساب الخصائص السيكومترية على عينة قدرت بـ30 طفل توحدي المترددين على جمعية أحمد لأجيال الغد وآخرين بمصلحة الأمراض العقلية للمستشفى الجامعي لولاية تلمسان.

للتأكد من صدق المقياس تم الاعتماد على صدق الاتساق الداخلي وذلك باستخدام معامل الارتباط لبيرسون لقياس درجة العلاقة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ودرجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، ويتضح هذا من خلال الجدول رقم (1).

الجدول رقم 01: معامل الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط
الانتباه	**0.61****
التقليد	**0.66****
التواصل البصري	**0.65****
استخدام الإشارة	**0.68****
فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه	**0.75****

**دالة عند مستوى دلالة 0.05

وبالنظر إلى الجدول رقم (1) يتضح أن معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس كانت جميعها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بصدق مقبول.

أما بالنسبة للثبات فقد تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ حيث بلغت (0.88) وهي قيمة عالية للثبات. وبهذا التأكد من الصدق والثبات لمقياس مهارات التواصل غير اللفظي يمكن استخدامه في الدراسة الحالية.

2.2.7 برنامج تدريبي يستند إلى اللعب التركيبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد.

أهداف البرنامج:

- **الهدف العام:** هدفت الدراسة الحالية إلى تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لأطفال التوحد ذو مستوى متوسطة، تتراوح أعمارهم بين (4 – 5) سنوات، وذلك بالاعتماد على اللعب التركيبي.
- **الأهداف الإجرائية:** يهدف البرنامج التدريبي المقترح إلى تنمية:
  - مهارات التواصل غير اللفظي من خلال أنشطة اللعب التركيبي.
  - مهارة الانتباه، ومهارة التواصل البصري، مهارة التقليد، مهارة استخدام الإشارة، ومهارة فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه ونبرات الصوت الدالة عليها.

إجراءات إعداد البرنامج التدريبي:

يستند البرنامج التدريبي الخاص باللعب التركيبي على المنحى السلوكي وأساليب تعديل السلوك والتي تجمع بين مبادئ الاشتراط الإجرائي لصاحبه سكينر (Skinner) والتعلم بالملاحظة لصاحبه بندورا (Bandura). كما قمنا بالاطلاع على الأطر النظرية حول خصائص اللعب عند أطفال التوحد، إضافة إلى الدراسات السابقة معتمدة على اللعب مع أطفال التوحد ومنها دراسات (الحساني، 2005)، (حمدان، 2017)، (الصادق، بجاوي، و راعي، 2019). إضافة إلى برامج استخدمت اللعب التركيبي ومنها (عبد الحميد، 2005)، (متولي، 2015).

الاطلاع على البرامج المتبعة لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد ومنها دراسات (بن صديق، 2005)، (سلام، 2012)، (عويجان، 2012)، (دلشاد و المللي، 2013)، (الشوابكة، 2013).

إضافة إلى مراعاة العمر الزمني لأطفال التوحد وذلك لاختيار أنشطة وألعاب مناسبة لسنهم. ومراعاة الخصائص التي يتصف بها أطفال التوحد لأجل تطبيق البرنامج بشكل مريح وفعال.

الفنيات والأساليب المستخدمة في أنشطة البرنامج التدريبي:

تم استخدام بعض الفنيات والأساليب لتدريب أطفال التوحد على مهارات التواصل غير اللفظي من خلال الألعاب التركيبية خلال جلسات البرنامج المعد وهي النمذجة والتكرار، التلقين والتعزيز والتوجيه اللفظي واليدوي، وقد تم التقليل منها بالتقدم في جلسات البرنامج التدريبي.

الألعاب التركيبية المستخدمة في تنفيذ البرنامج التدريبي:

استخدم مجموعة متنوعة من الألعاب التركيبية لتنفيذ جلسات البرنامج وهذا حسب تنمية كل مهارة من الخمس المهارات، وقد تكررت بعض الألعاب في عدد من الجلسات، وتمثلت هذه الألعاب في: قطع الليغو، أكواب ورقية، كرة بلاستيكية صغيرة، مكعبات باترن متنوعة الأشكال والأحجام والألوان، الخرز والخيط، دمية قابلة للتفكيك والتركيب، بازل حيوانات، صورة وجه يمكن تركيب تعبيرات الوجه عليه (بازل وجه).

جلسات البرنامج التدريبي:

يتكون البرنامج 3 جلسات تمهيدية للعب مع الطفل والتعود الطفل على الباحث، ثم الشروع في جلسات البرنامج التدريبي بمجموع 24 جلسة، مدة البرنامج الزمني 8 أسابيع بواقع 3 جلسات أسبوعيا مدة كل جلسة 30 دقيقة.

الجدول رقم 02: جدول تخطيطي لبرنامج اللعب التركيبي لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد.

البعد	عدد الجلسات	أهداف العامة للجلسات
الانتباه	06	تنمية قدرة الانتباه والتركيز خلال اللعب. تنمية قدرة الطفل على التآزر البصري الحركي.
التواصل البصري	03	أن ينظر الطفل إلى وجه المدرب عندما يقوم باللعب معه أو عند مناداته لاسمه. أن ينظر الطفل للمدرب دون مساعدة عند حاجته لقطع اللعب.
التقليد	06	تنمية قدرة الطفل على التقليد (نموذج لعبة أو حركة المدرب أثناء اللعب). أن يقلد الطفل المدرب عند إجراء تحية السلام قبل اللعب والوداع عند نهاية اللعب.
استخدام الإشارة	04	تنمية استخدام الإشارة باستخدام الإشارة إلى الجزء الناقص أثناء اللعب.
فهم بعض	05	أن يميز بين تعبيرات الوجه من خلال بازل الوجه

الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه		الموضوع أمامه ويقوم بتقليدها.

إجراءات تطبيق البرنامج التدريبي:

مرحلة القياس القبلي: قمنا في البداية بقياس مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال عينة الدراسة، ثم أخذ الموافقة من أولياء أطفال التوحد لتطبيق البرنامج التدريبي.

مرحلة التدريب على البرنامج: تم تطبيق البرنامج التدريبي المستند على اللعب التركيبي على عينة الدراسة مدة 8 أسابيع إضافة إلى أسبوع الجلسات التمهيدية وذلك من بداية 2021/10/3 إلى غاية 2021/11/28.

مرحلة القياس البعدي: بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج التدريبي قمنا بإعادة تطبيق مقياس مهارات التواصل غير اللفظي على عينة الدراسة.

8 – النتائج ومناقشتها:

1.8 عرض نتائج الفرضية:

توجد فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التواصل غير اللفظي في أبعاده (الانتباه، التقليد، التواصل البصري، فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه) لصالح القياس البعدي.

للإجابة على الفرضية وللكشف عن دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد عينة الدراسة وذلك من خلال مقياس مهارات التواصل غير اللفظي، ولوقوف على التغيرات التي يمكن ان تحصل في تواصلهم غير اللفظي وذلك من خلال درجاتهم على المقياس ككل ودرجاتهم الفرعية على الأبعاد، تم استخدام اختبار ويلكوكسون (wilcoxon) والنتائج مبينة في الجدولين أدناه:

الجدول رقم 03: قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الدراسة للقياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات التواصل غير اللفظي.

البعد	القياس القبلي			القياس البعدي		
	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الانتباه	6	1,30	0,43	6	1,75	0,40
التقليد	6	0,60	0,28	6	2,20	0,43
التواصل البصري	6	1,16	0,43	6	2,08	0,15
استخدام الإشارة	6	0,56	0,29	6	1,46	0,20

فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه	6	0,50	0,30	6	1,07	0,21
المجموع	**6**	**0,82**	**0,23**	**6**	**1,71**	**0,17**

الجدول رقم 04: نتائج اختبار ويلكوكسون (wilcoxon) لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لعينة الدراسة على مقياس مهارات التواصل غير اللفظي.

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	z	مستوى الدلالة
الانتباه القبلي –الانتباه البعدي	السالب	1	1.50	1.50	**-1.897**	**0.05**
	الموجب	5	3.90	19.50		
	المتعادل	0				
التقليد القبلي –التقليد البعدي	السالب	0	00	00	**-2.207**	**0.02**
	الموجب	6	3.5	21		
	المتعادل	0				
التواصل البصري القبلي –التواصل البصري البعدي	السالب	0	00	00	**-2.201**	**0.02**
	الموجب	6	3.5	21		
	المتعادل	0				
استخدام الإشارة القبلي – استخدام الإشارة البعدي	السالب	0	00	00	**-2.226**	**0.02**
	الموجب	6	3.5	21		
	المتعادل	0				
فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه القبلي – فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه البعدي	السالب	0	00	00	**-2.207**	**0.02**
	الموجب	6	3.5	21		
	المتعادل	0				
المجموع القبلي –المجموع البعدي	السالب	0	00	00	**-2.201**	**0.02**
	الموجب	6	3.5	21		
	المتعادل	0				

تشير نتائج الجدول رقم (4) وبتحليل القيم الاحصائية لاختبار(Z) ومقارنة القيمة الاحتمالية(P) بمستوى دلالة (0.05) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية للمقياس حيث بلغت قيمة(Z) (2.201-) بمستوى دلالة (0.02) وهي أصغير من (0.05)، وعليه نقبل الفرضية التي تقول يوجد فروق دالة إحصائيا بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارة التواصل غير اللفظي، وبالعودة للجدول رقم (3) للمتوسطات نجد أن هذا الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط (1.71) في حين كان متوسط القياس القبلي (0.82) أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لعينة الدراسة لصالح القياس البعدي.

9- مناقشة نتائج الفرضية:

نستخلص من النتائج السابقة بأن البرنامج التدريبي المستند إلى اللعب التركيبي، والذي تم تطبيقه على أطفال التوحد عينة الدراسة قد ساهم في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي وعلى جميع أبعاده (الانتباه، التقليد، التواصل البصري، فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه)، مما يعني استخدام اللعب في أنشطة مسلية ومتنوعة وطريقة تنفيذها مع الطفل التوحدي، إضافة إلى استخدام فنيات تساعد على تدريب الطفل بشكل أسهل.

حيث يظهر المصابين بالتوحد تحسنا ملحوظا في مهارات التواصل غير اللفظي في حال تلقوا التدريب المناسب، فهم غير قادرين على اكتساب هذه المهارات بالتعلم العرضي أو عن طريق الملاحظة، بل يحتاجون إلى تعليمات مباشرة وتشكيل للاستجابة وتقديم معززات ليتم اكتساب تلك المهارات(عويجان، 2012: صفحة 103).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه كل من دراسة بن صديق (2005) وسلام (2012) ودلشاد والمللي (2013) على توفير برامج تدريبية لأطفال التوحد وفي سن مبكرة أيضا، وهذا ما تبلور في برنامجنا التدريبي المستند على اللعب التركيبي من خلال أهداف كل جلسة ونوع النشاط المناسب لتنمية المهارة المناسبة وذلك بتنويع أشكال اللعب التركيبي. ويمكن القول أن ما أكده بياجيه (Piaget) على أن العاب البناء والفك والتركيب تحتل وضعا وسطا بين اللعب بمفهومه التقليدي، وبين العمل المتعقل، حيث من خصائص اللعب التركيبي أنه يتمي العديد من المهارات (ذيب، 2015). وهو ما تتفق معه دراسة تهامي (2019) أن تنوع الألعاب والتدرج من السهل إلى الصعب مع إتاحة فرصة أكبر للنجاح له تأثير في تنمية التواصل لدى أطفال التوحد.

كما لمسنا رغبة متزايدة في التواصل البصري مع الطفل التوحدي من خلال اللعب كما يظهر على وجهه علامات الفرح عند المباشرة في اللعب أو عند إنهاء المهمة المقدمة له في اللعبة ، وتؤكد ذلك نتائج دراسة الصديق وبجاوي راعي(2019) على دور الألعاب الصغيرة في تنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي.

وقد تم إعطاء القدر الكافي من الوقت والتدريب على الماهرتين الأوليتين من الانتباه والتواصل البصري حيث أنهما متداخلتين وتساهمان في نمو المهارات اللاحقة خاصة التقليد حيث تؤكد دراسة

خروبي وبوضياف، (2021) ذلك من خلال برنامجهما الذي ارتكز على تنمية مهارات الانتباه المشترك والتقليد وذلك لتحسين مهارات التواصل غير اللفظي.

7- الخلاصة:

يعتبر اللعب من أهم الأنشطة التلقائية اليومية في حياة الطفل، وهو الوسيلة التي يستطيع من خلالها التعبير عن نفسه والتواصل مع غيره، ولأن أطفال التوحد يعانون من قصور في التواصل هذا ما دفعنا إلى بناء برنامج تدريبي يستند على اللعب التركيبي لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة من أطفال التوحد متوسطي الشدة أعمارهم تتراوح مابين 4 و5سنوات، بمجموعة واحدة قوامها (6) أطفال مصابين بالتوحد.

أظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج تدريبي يستند على اللعب التركيبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي في كل من (الانتباه، التقليد، التواصل البصري، فهم بعض الإيماءات الجسدية وتعبيرات الوجه). ومنه نقترح:

- الاعتماد على اللعب التركيبي في تصميم البرامج لتنمية مختلف المهارات مثلا التواصل اللفظي، أو التواصل الاجتماعي.
- كما يمكن إدماج الأطفال عاديين أثناء اللعب مع أطفال التوحد دون الاعتماد على البيئة الصفية لتطبيق البرامج.
- ضرورة تعاون الأولياء والمدربين ومواصلة نفس الأنشطة التدريبية في المنزل.
- الاهتمام بمستوى مهارات التواصل غير اللفظي قبل العمل على تنمية اللغة.

قائمة المراجع:

بن صديق، لينا. (2005). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال التوحديين وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي [رسالة دكتوراه غير منشورة]. الجامعة الأردنية. الأردن.

تهامي، باسم محمد. (2019). تأثير برنامج ألعاب ترويحية مقترح على تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين، 86 (3)، 76-89.

الجلامدة، فوزية عبد الله. (2016). *قضايا ومشكلات أطفال التوحد*، ط1. دار زهراء للنشر والتوزيع.

الحساني، سامر عبد الحميد. (2005). فاعلية برنامج تعليمي باللعب لتنمية الاتصال اللغوي لدى أطفال التوحد [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الأردنية. الأردن.

حمدان، محمد. (2017). اللعب الشائعة لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 31 (11)، 1938- 1962.

خروبي، أحمد، بوضياف، نادية. (2001). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات التواصل غير اللفظي لدى الطفل التوحدي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 7(3)، 221-236.

دلشاد، علي، المللي، سهاد. (2013). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية السلوكات غير اللفظية لدى عينة من الأطفال التوحديين. مجلة جامعة دمشق، كلية التربية، 29(1)، 193-234.

ذيب، حسين فداء. (2015). أثر برنامج تدريبي مستند إلى اللعب التركيبي في تنمية حب الاستطلاع لدى رياض الأطفال [رسالة ماجستير غير منشورة]، الجامعة الهاشمية. الأردن.

رأفت، منى عبد المنعم. (2016). فعالية برنامج تدريبي باستخدام اللعب في تنمية المهارات الحركية الأساسية والمهارات الاجتماعية وأثر في تخفيف مستوى القلق لدى الطفل التوحدي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المنصورة. مصر.

سلام، حسام عباس، (2012). فاعلية برنامج لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي والسلوك الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين محدودي اللغة. العلوم التربوية، 1، 3-54.

الشوابكة، هديل. (2013). فعالية برنامج تدريبي سلوكي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد في المراكز الخاصة في عمان [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عمان العربية. الأردن.

الصادق، بوبكر، بجاوي، فاضلي، راعي، عز الدين. (2019). تأثير برنامج مقترح من الألعاب الصغيرة في تنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعيلدى أطفال التوحد. دراسات نفسية وتربوية، 8 (1)، 31- 46.

عبد الحميد، أيمن الهادي، (2005). فعالية التدريب على اللعب التركيبي في احسين مستوى الانتباه للأطفال المعاقين عقليا [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الزقازيق. مصر.

عويجان، بشرى عصام. (2012). فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحديين [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق. سوريا.

كمال، علا. (2015). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل لأمهات الأطفال المصابين بالتوحد [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعةغزة. فلسطين.

كمال، محمد أبو الفتوح. (2012). *الأطفال الأوتيستك (ماذا تعرف عن اضطراب الأوتيزم)*، ط1. دار زهران للنشر والتوزيع.

متولي، فكري لطيف. (2015). اللعب البنائي وأثره على خفض الشعور بالعجز لدى الأطفال المعاقين حركيا،(Global Institute for study and Research Journal (GISR-J، 1(4)، 43-63.